مدفع الإفطار فرحة الصغار والكبار

إعداد: داليا بسيوني - غرافيك: أسيل الخليلي

مدفع الإفطار في شهر رمضان الفضيل، لا يعلو صوت على دويه ويترقب سماعه الصغار قبل الكبار، حتى أصبح مع الآذان صوتاً مبهجاً تطرب له الآذان وإشارة حاسمة تعلم أهل كل بلد بموعد الإفطار ابتهاجاً برمضان وطقوسه المحببة إلى نفوس الصائمين، التي لا تكتمل إلا معه، فقد أصبح واحداً من أهم العادات التراثية المرتبطة بشهر رمضان، وقيمة تاريخية في الموروث الإسلامي تناقلتها شعوب الوطن العربي من المحيط إلى الخليج منذ قرون عديدة، وستبقى لمراسم إطلاق مدفع رمضان حضورها ومكانتها كونه إحدى أبرز سمات ورموز وطقوس الشهر الكريم.

859هـ
أول مدفع أطلق في القاهرة عند غروب شمس اليوم الأول من رمضان.

1907
انتقل إلى الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح ثم إلى جميع أقطار دول الخليج قبل بزوغ النفط.

150
طلقة يستهلكها منذ دخول رمضان وحتى إعلان عيد الفطر المبارك.

7 - 21
طلقة عند ثبوت رؤية هلال شهر رمضان تبشيراً وإجلالاً.

دولابان كدواليب العربات، والقذيفة العائدة له عبارة عن حشوة قماش من الكتان، معبأة بالبارود يضعها الجندي في المدفع، ويطلقها بواسطة حبل رفيع يسحب للخلف بشدة.

في البلدان العربية:

الإمارات:
أول من عرف مدفع الإفطار بها أهل الشارقة بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، وكانوا يسمونه آنذاك «الراوية».

مصر:
الأولى عربياً، التي استخدمت المدفع ، وبدأت بإطلاق قذائف صوتية من قبل السلطان المملوكي خشقدم والي مصر.

سوريا:
ينتشر المدفع الرمضاني في المدن والقرى السورية، حتى وصل إلى 17 مدفعاً.

السعودية:
اعتاد سكان مكة المكرمة سماع صوت المدفع المنطلق من أعلى قمة جبل «خندمة» جنوب شرقي الحرم.

الكويت:
موقع «قصر نايف» في الكويت يشتهر بكونه الأشهر لإطلاق المدفع الرمضاني كل عام.

فلسطين:
يعود تاريخ مدفع رمضان في القدس لأكثر من 120عاماً مضت، ويعرف موقعه في مقبرة «باب الساهرة».

اليمن :
تعود المدافع في اليمن ما بين عامي 1538-1568م، وكان على سفح جبل «نقم»، ومازال يستخدم.